

السلام عليكم. كلمة الله في الانجيل تدعونا أن نفحص أنفسنا حتى نشوف هل نحن في الإيمان الصحيح؟ والإيمان الصحيح هو السماع ليسوع المسيح والطاعة له بمحبة لانه هو جاء من السماء. الإيمان المسيحي ليس دين. الدين يشكّل عقل الانسان وبقيدّه ويحبسه في الكراهية والخوف والخرافات. هكذا كان الحال مع اليهود من قبل والى اليوم. وكل المتدينون يتشابهون. وهذا هو تأملنا اليوم وهو في إنجيل متى، الاصحاح 21 والايات 28 الى 32. مرحبا بكم واليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح، يقول:

مَاذَا تَنْظُرُونَ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ فَجَاءَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ابْنِي اذْهَبِ الْيَوْمَ اَعْمَلْ فِي كَرْمِي. فَأَجَابَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ آخِرًا وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمُضِ. فَأَيُّ الْإِثْنَيْنِ عَمِلَ إِزَادَةَ الْأَبِ؟ قَالُوا لَهُ: الْأَوَّلُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّانِيَاتِ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنَّ يُوْحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَّارُونَ وَالزَّانِيَاتِ فَاْمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا آخِرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

يسوع يسأل رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب لانهم جاءوا الى يسوع وسألوه بأي سلطان كان يفعل ما كان يفعله ومن اعطاه هذا السلطان؟ جاءوا الى يسوع بغضب ويشتكون وكأهم يقولون: نحن ما اعطيناك الاذن ان تعمل ما تعمل. ما كانوا راضيين حين دخل يسوع مدينة اورشليم راكبا على جحش وهتافات الناس له؛ ولا كانوا راضيين بالطبع حين اخرج الرب التجار من الهيكل وقلب موائدهم وحين قال لهم: مكتوب: بيتي بيت الصلاة يدعى، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص. رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب غضبوا وسألوا يسوع من اعطى السلطان ليفعل هذا؟ اعترفوا أن ليسوع سلطان ولكنهم رفضوه وكرهوه. ونقرأ في الانجيل أنهم كانوا يبحثون على قتله. كل من يكره غيره ويتمنى له الموت فهو ليس من الله المحب.

رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود عرفوا أن يسوع سلطان لانهم سألوه. لكنهم كرهوه. وبخهم يوماً قائلاً: أنتم تدرسون الكتب لأنكم تعتقدون أنها ستهدىكم إلى الحياة الأبدية. هذه الكتب تشهد لي ولكنكم ترفضون أن تأثروا إلي لتكون لكم الحياة. لست أقبل مجداً من عند الناس ولكنني أعرفكم وأعرف أن محبة الله ليست في نفوسكم.

رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود كرهوا يسوع من البداية لأنه شهد عليهم أن أعمالهم شريفة وأن محبة الحق ما كانت في قلوبهم. حماقة الدينيين تعميهم بالتكبر والبغضاء. فهم منافقون يقنعون أنفسهم بإيمان سطحي أن الله واحد وأما قلوبهم فهي بعيدة عن الرب كل البعد. وعلى من اتكوا حتى يتمردوا على المولى؟ قال لهم يسوع في إنجيل يوحنا: أنتم أرسلتم إلي يوحنا فشهد للحق؛ وأنا لا أقبل شهادة من إنسان ولكنني أقول هذا لتخلصوا أنتم. كان يوحنا المعمدان السراج الموقد المنير وأنتم أردتم أن تتبهجوا بنوره ساعة. وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الأب لإكمالها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الأب قد أرسلني. والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته وليست لكم كلمته ثابتة فيكم لأن الذي أرسله هو لستم أنتم تؤمنون به. هذه أقوال ربنا يسوع لليهود ولكل الدينيين كيفما كانوا.

حتى لو قاله لهم يسوع بأي سلطان يعمل هذا، فإنهم لا يؤمنون. لما شخص يقرر ألا يؤمن بيسوع المسيح إبن الله، حتى لو قام أحد من بين الأموات فهو لا يؤمن. لماذا؟ لأنه ليس من الله الأب ولأنه مقتنع بالدين الجاف. الدينيون حسبوا أرواحهم في الممارسات الدينية الميتة والأكثر يعيشوا في الخيال الأكثر يضلوا أنه الحق. ويل للإنسان الذي يسمى الكذب حق والحق كذب. المتدينون وأتباعهم ومؤيديهم يحبوا المدح والمجد ويضلوا أنهم في طريق صحيح. يسوع كشف نفاق رجال الدين. فأجابهم بسؤال: معمودية يوحنا من أين كانت، من السماء أم من الناس؟

يسوع عرف أنه إذا قالوا من الله فسوف يسألهم: لماذا لا تؤمنون بي لأن يوحنا شهد لي؟ وإذا قالوا من الناس، فهم يجعلون الناس ضدهم لأن كل الشعب آمن أن يوحنا هو نبي من الله. وكانت هذه أفكارهم ومنطقهم بالضبط فقالوا: نحن لا نعرف. كذبوا وحكموا على أنفسهم أنهم كذبة. كانوا أعضاء المجلس اليهودي اللي كانت مسؤوليته التمييز بين النبي الصالح والنبي

الكذاب. لكنهم قالوا: لا نعرف. من يعرف الخير ولا يعمله فذاك يحسب له خطيئة. وخطيئة الناس هي أنهم يعرفوا أن المسيح ليس إنسان عادي ومع هذا يفضلوا الخرافات. يسوع لم يعطيهم جوابه، بل زاد أغلقهم في نفاقهم وعصيانهم. ولن يكشف لهم سر ملكوت السموات.

حماقة الانسان هي رفضه لنعمة خلاص الله له بيسوع. فكيف ينجو إذا أهمل مثل هذا الخلاص العظيم؟ ومن ينوب عليه؟ نحن نفتخر لان إيماننا هو على يسوع المسيح ابن الله الحي. الرب يسوع امتحنهم بالمثل عن إنسان كان له ابنان سأل الأول ان يمشي يخدم في الحق فَأَجَابَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيرًا وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمُضِ. وسألهم الرب: فَأَيُّ الإِثْنَيْنِ عَمِلَ إِزَادَةَ الأبِّ؟ قَالُوا لَهُ: الأَوَّلُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جُبَاةَ الضَّرَائِبِ وَالزَّرَائِبَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي الدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. فَقَدْ جَاءَ يُوحِنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكًا طَرِيقَ الْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ الضَّرَائِبِ وَالزَّرَائِبَاتِ فَصَدَّقُوهُ. وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنْتُمْ هَذَا، لَمْ تَتَذَمُّوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ

رؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يعتقدوا أن الله كان راضيا بهم لأن كانت عندهم شريعة موسى وكتب الأنبياء. والرب يسوع بين لهم انهم واهمين وأن الذين كانوا يعيدون عن الله بخطاياهم صاروا قريبين وهم يسبقونهم في الدخول الى ملكوت السموات بإيمانهم في يسوع. الخاطئ الذي يعترف بخطاياهم ويتركها يرحم. أما المتكبرون فيزيدوا يغرقوا في الجهل والتعصب. وكما أن يوم الحساب لا مفر منه، كذلك الخلاص هو أكيد لمن يقبل يسوع المسيح ربا ومخلصا في حياته. كلمة الله في الانجيل تدعونا بتقييم أنفسنا وفحص الطريق الذي نسير فيه وتدعونا الى التواضع والسمع ليسوع المسيح كلمة الله المتجسد لننال منه لنا الغفران والسلام والخلاص. مجانا.

رؤساء اليهود عرفوا من هو الابن الذي عمل بإرادة أبيه. لكنهم لم يفهموا الدرس الذي أعطاه لهم يسوع، أنهم كانوا يشبهون ذاك الابن الذي قال انه يمشي يعمل في الحقل ولكن لم يتحرك. أعطيت لهم شريعة الله للعمل بها؛ كانت فيهم علامة الطاعة مثل الولد الذي دعا والده: يَا سَيِّدُ. ولكنه لم يمش للحقل. مثل الملايين الذي يقولوا عن المسيح "سيدنا عيسى" ولكنهم ما يعرفوا اسمه الحقيقي ويرفضون كلمته في الانجيل وهم يتكلموا بما لم يفهموا، بعجائب فوقهم لم يعرفوها. كلامهم فارغ في الهواء. يعتبروا أنفسهم افضل الناس لكنهم

بعيدين عن ملكوت الله القدوس. الرب يسوع يكشف وجه الانسان الحقيقي لينتج فيه التوبة والايان. الذي يحب الحيات يسمع ليسوع.

ونتعلم من قول الرب هذا ألا نقول شيئاً ولا نعمل به. من يؤمن بيسوع يحفظ وصاياه. الرب يسوع يقول لنا بوعده، للذين يؤمنون بإسمه: بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. هذه هي وصية الرب يسوع المسيح لنا: أَنَا نَحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَنَا مِنْ كُلِّ قَلْبِنَا وَمِنْ كُلِّ نَفْسِنَا وَمِنْ كُلِّ فِكْرِنَا، وَأَنْ نَحِبُّ قَرِيبِنَا كَنَفْسِنَا.

نحن نشكر الله أبونا الذي أحبنا أولاً واعطانا روحه القدس لنتثبت في هذا الايمان الصحيح وهذا الرجاء الجديد في يسوع المسيح ونحن نحبه ولا نستحي بإسمه ولا بإنجيله لانه قدرة الله للخلاص. ونحن نشكر الله من أجل هذه الرحمة ونصلي أن يجعل يسوع المسيح منا مثالا لجميع الذين سيؤمنون به لينالوا الحياة الأبدية. آمين. لَمَلِكِ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَرَى، إِلَهَهُ الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. ثم آمين.